

## الباب الثالث

### الشيخ الحاج عصموني ومناهجه في شرح الحديث

#### أ. ترجمة الشيخ الحاج عصموني

##### ١. إسمه ونسبه

اسمه الحاج عصموني بن الحاج مصوني، أمه الحاجة مسجوبة. لقبه بـ "عصموني" و المشهور بغورو دانو بنسبة عن مكان ولده. وولد في سنة ١٩٥١ م في قرية دانو فنجانج، هولو سنحي الشمالي، كليمنتان الجنوبية. هو مقيم ويعلم بدانو.<sup>١</sup> واتصلت نسب أمه الى الشيخ الحاج محمد أرشاد البنجري. وهو الثالث من ٨ الإخوة. وتزوج الشيخ في سنة ١٩٨٠ بحاجة جميلة في قرية بيتين. ومنها وهب الله له ١٣ ذرية منها ٧ أولاد و ٦ بنات، وهم يعني:

- الحاج واحد
- الحاجة لدنية
- الحاج مثنى
- الحاجة مفيدة
- مُكتنية
- الحاجة نور عينة

---

<sup>١</sup> Mujiburrahman, dkk. *Figur Ulama Kharismatik Masa Kini di Kalimantan Selatan* (Banjarmasin: Tim Peneliti Fakultas Ushuluddin dan Humaniora IAIN Antasari Banjarmasin, ٢٠١٢), al-Banjari Jurnal Studi Islam Kalimantan, Vol. ١١, No. ٢, Juli ٢٠١٢, ١٢١-١٢٢.

- نور حسنة
- حودى
- سهلي
- مجيب الرحمن
- مجاهدة
- شمس الدين
- محمد ناصح

## ٢. رحلته في طلب العلم

الشيخ الذي يعيشون في بيئة عائلية من المؤمنين بسيطة ومتدين. أولاً عملت على والديه كما السفن العاملة ذات دخل متوسط. الدخل المتوسط التي لا تردع بروح من والديه لتمويل تعليمه في عدد المعهد الذين يقيمون في كليمتان الجنوبية و في جافا. وتشمل الشيخ محظوظ، لأنه ليس الكثير من الناس في منطقة بلدي الذين قادرون ولدينا الفرصة للرأس إلى جزيرة جافا لدروس وأن كان في أي وقت

قصير. ٢

---

<sup>٢</sup> Mujiburrahman, dkk. *Figur Ulama Kharismatik Masa Kini di Kalimantan Selatan* (Banjarmasin: Tim Peneliti Fakultas Ushuluddin dan Humaniora IAIN Antasari Banjarmasin, ٢٠١٢), al-Banjari Jurnal Studi Islam Kalimantan, Vol. ١١, No. ٢, Juli ٢٠١٢, ١٢٢-١٢٣.

وقد دخل الشيخ عصموني الى المدرسة الإبتدائية في المعهد الإسلام موعلمين دانو فنجانج (أنجزت عام ١٩٧١). والمدرسة الثانوية في المعهد الإسلام موعلمين دانو فنجانج " (أنجزت في عام ١٩٧٤). وبعد ذلك تابع دراسته في المستوى الأعلى في المعهد الإسلام دار السلام مارتابورا (أنجزت عام ١٩٧٧).

أثناء الدراسة في مارتابورا، الشيخ دراسة في المعهد الإسلام دار السلام و يدرس مع العلماء في مارتابورا. واحد من علماء مارتابورا مكان التعلمه هو الشيخ الحاج محمد زيني بن عبد الغني(ت). (٢٠٠٥).

بعد تخرجه في المعهد الإسلام دار السلام، الشيخ قد عاد إلى مسقط رأسه. ثم عام ١٩٧٨، بإرشاد شيخه الحاج محمد زيني بن عبد الغني اوصل دراسته الى المعهد داتوك كالامبيان باغيل في جافا الشرقية. هنا درس مع ذرية الشيخ الحاج محمد أرشاد البنجري، "الشيخ الحاج محمد شرواني عبدان البنجري" (ت. ١٩٨٩).

قبل الشيخ الى باغيل، هو مقدا لمواجهة حباب ونوسوبو الذي كان هناك وبأخذ طريقة نقسبنديّة من واحدة من الحباب يعني مع حبيب لطفي في فكالونجان. بعد دراسة في باغيل، الشيخ عمق علمه بزيارة ودراسة بإيجاز إلى عدد من العلماء. أحد من العلماءه الشيخ الحج عبد الحميد باسوروان. أنشطة مع عدد من العلماء في جافا التعلم قصيرة، يتم ذلك عن طريق الشيخ حصلت على

مباركة العلم مع التقى والمستفادة إليها. فقط الدراسات الشيخ في جزيرة جافا، لا سيما في ترزي لم يدم طويلاً، مجرد بضعة أشهر. الشيخ وعاد إلى مسقط رأسه لفتح المجالس.<sup>٣</sup>

ومن شيوخه:

- الشيخ الحاج زيني عبد الغني. وهو العلماء من ذرية الشيخ أرشاد البنجري. و عالم ومشهور بالاندونيسيا وبالبلد الشرق الأوسط.
- الشيخ الحاج شرواني عبدان البنجري، كان الشيخ ذرية بعلماء ذي هيبة وحامل الإسلام ببنجرماسين. وذهب الى باغيل بإرشاد الشيخ الحاج زيني بن عبد الغني.
- الحبيب لطفي فكالونجان، عنده الشيخ طريقة النقسبنديّة.
- الشيخ الحاج سمن ملي<sup>٤</sup>
- الشيخ الحاج حميد فسوروان
- الشيخ الحاج محمد رويني
- الشيخ مالك فروكرتو
- الشيخ شاكور ونوصبو
- الحبيب عبد الله بن عبد القدر بالفقّه
- الحبيب أنيس الحبشي

<sup>٣</sup> Siti Mulhamah, *Tanggapan Jamaah terhadap Pengajian K.H. Asmuni (Guru Danau) di Kecamatan Danau Panggang Kabupaten Hulu Sungai Utara* (Banjarmasin: IAIN Antasari, ٢٠١٣), ٤٥

<sup>٤</sup> Tim Peneliti Fakultas Ushuluddin dan Humaniora IAIN Antasari Banjarmasin, ٢٠١٢

- الحبيب أحمد بالفقة

- الحبيب صالح الحميد

### تلاميذه

وأما تلاميذه كثيرا جدا منهم العلماء و العمراء. الشيخ الحاج أحمد بكري (رئيس المعهد المرشيد الأمين بغمبوت).<sup>٥</sup> وتلاميذه عند عمراء منها: جنرال ١٩ شخص، و الجنود ٢ شخص، و من هيئة الشرطة شخص، هو الشرطة الدائرة كليمنتان الجنوبية (Agung Budi Maryoto).<sup>٦</sup> و سحبرين (الأمين كلمنتان الجنوبية)، سُعَيْنَتُو (الأمين كليمنتان الوسطى)، الحاج عبد الوحد (رئيس مديرية هولو سنجي الشمالي ٢٠١٢-٢٠١٧).<sup>٧</sup> وتلاميذه غيره كثير من المدرس و الطلاب في المعهد و الإجتماعية.

### ب. صورة عامة عن مجلس التعليم

اسم مجلسه هو مجلس التعليم الشيخ دانو، نسبة على مكانة بوالد الشيخ. ومكانه في قرية بيتين و دانو آمنتاي.<sup>٨</sup> وكان المجلس له هناك عدة مرات في أسبوع، في كل دراسة ليلة الأحد في بيتين التي اقامت في بيته. تلك المجلس التي حضرها عدد من المجتمعية، وكانوا في شرفات بيت وفي الطريق. الذين يحضرون من الأشخاص البالغين من العمر حتى أنها تحمل طفل رضيع فقط لحضور تلك الاجتماعات

<sup>٥</sup> المقابلة المباشرة بالشيخ الحاج عصموني في مجلسه، ٣٠ ديسمبر ٢٠١٥

<sup>٦</sup> المقابلة المباشرة بالشيخ الحاج عصموني في مجلسه، ١ فبراير ٢٠١٦

<sup>٧</sup> المقابلة المباشرة بشرفاني، ٢٤ مارس ٢٠١٦

<sup>٨</sup> المقابلة المباشرة بنور النساء في ١٦ أبريل ٢٠١٦.

للمدرسين. في هذه المجلس عدد آلاف جماعة، نظراً ليلة الأحد وكان وقت إيقاف التالي أسهل للذهاب إحصار أطفالهم. التعليم التالية هي كل ليلة الثلاثاء في دانو، هذا المجلس كثيرة من الحاضرين، وسكانها أيضا في دار الأمن الذي يقع بجوار بيته أنه يقع على دانو.

أما مجلسه في دائرة تنجونج (مبؤون)، هذا المجلس يعقد كل نصف شهر في ليلة الأربعاء، و يقع في المسجد دار الرحمن، هنا أكثر الحاضرون من المجالس السابقة. الحاضرون الذين يأتون ليس فقط التي تنشأ من كليمنتان الجنوبية ولكن من خارج كليمنتان. له الوعظ قد أمضى ٤٢ عاماً للمجلس في بيتين، يعني ذلك أنه بدأ الوعظ من سنة ١٩٧٠. الآن ١٦١٩ شخصا يدخل الإسلام بالشيخ.<sup>٩</sup>

أما مادة يدرس الشيخ في مجلسه، مثاله: توحيد، فقه، تصوف، حديث، تفسير وغير ذلك.

ككتب كما تلى:

١. إرشاد العباد للشيخ زين الدين بن عبد العزيز بن زين الدين المليباري عن التصوف
٢. نصائح العباد للشيخ محمد نوي بن عمر الجاوي
٣. مراقبي العبودية للشيخ نوي الجاوي
٤. رسالة المعاونة للحبيب عبد الله بن علوي بن محمد الحداد
٥. نصائح الدينية للشيخ عبد الله بن علوي الحداد
٦. تحفة الراغبين للشيخ محمد أرشاد بن عبد الله البنجري، عن التوحيد

<sup>٩</sup> المقابلة المباشرة بالشيخ الحاج عصموني في مجلسه، ١٤ مارس ٢٠١٦

٧. شرح ستين للشيخ أحمد رملي، عن الفقة
٨. النوادر للشيخ أحمد شهاب الدين بن سلمة القليوبي عن القصة
٩. تنقيح القول للشيخ محمد بن عمر النووي البتني عن الحديث
١٠. المتجر الرابع في ثواب العمل الصالح للشيخ شرف الدين الدمياطي
١١. تفسير ابن عباس لعبد الله بن عباس

عند شرح محتويات كتاب، قراءة الشيخ للبحيرة بضعة أسطر فقط. ولكن شرح جداً واسعة وأحيانا لا دائماً مركزة وذات الصلة بمضمون الكتاب أو النص الذي يتم قراءة، لأنه في شرح عدد من القصص، والرسوم التوضيحية، والنكات وهلم و غير ذلك.

طريقة التعلم مثل هذا يبدو جيداً يجب الحاضرون. وبالإضافة إلى ذلك حصلت التوجيه، هم أيضاً على السلوان. هذا طريقة واحد من اجتذاب الناس حضور بمجلسه. نشطة الشيخ في مجالس روتينيته ودعوة محاضرة، هو أيضاً عدد من المعهد بالإضافة إلى الشيخ الذي هو نفسه الذي إدارته، كما يلي:

١. المعهد الإسلام دار الأمن في فجوكجانج، بابيرك، هولو سنجي الشمالي، كليمنتان الجنوبية
٢. المعهد الإسلام روضة صبييا في لنكونج، دانو فنجانج، هولو سنجي الشمالي، كليمنتان

الجنوبية

٣. المعهد الإسلام الروضة I في جارو، تبنج، كليمنتان الجنوبية

٤. المعهد الإسلام الروضة II في فكلنبون، كليمنتان الوسطى.<sup>١٠</sup>

### ت. تعريف الكتاب

مؤلف هذا الكتاب هو الحافظ أبو محمد شرف الدين عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن بن شرف الدين التوني الدمياطي، ويعرف بابن الماجد. وقد بين الحافظ الدمياطي في مقدمة كتابه المنهج الذي أتمهجه، وكان دقيقاً في التزام هذا المنهج إلى بعد حد، ويمكن إبراز هذا المنهج في النقاط الآتية:

أولاً، كان الحافظ الدمياطي يبدأ في كل باب من أبواب الكتاب بكتابة الآيات القرآنية، ثم يعقب بذكر الأحاديث النبوية التي وردت في ثواب العمل المتحدث عنه. ثانياً، وكان من منهجه أيضاً أنه إذا كان الحديث مخرجا في الصحيحين أو في أحدهما لم يعزه إلى غيرهما إلا إذا اقتضت الحاجة ذلك.

ثالثاً، يعتبر منهجه منهجا علميا دقيقا، إذ جمع كل حديث مرويفي ثواب العمل، أما فعل الرسول الذي لم ينص فيه على ثواب محدد، فإنه كان لا يورده إلا قليلا.<sup>١١</sup>

كتاب المتجر الرابع في ثواب العمل الصالح، هذا كتاب يذكر فيه آيات من الكتاب المبين، وجملا من حديث سيد المرسلين، في ثواب العمال على فواضل الأعمال، ليكون ذلك باعنا لأولي الهمم العلية، على نيل تلك الرتب السنية، وسائقا للمتقين إلى حوار رب العالمين. و في هذا الكتاب كل عمل

<sup>١٠</sup> Tim Peneliti IAIN Antasari, Sahriansyah, dkk. *Profil Pondok Pesantren di Kabupaten Balangan dan Hulu Sungai Utara* (Banjarmasin: Pusat Penelitian IAIN Antasari, ٢٠٠٥), ٩٨.

<sup>١١</sup> الحافظ شرف الدين الدمياطي، *المتجر الرابع في ثواب العمل الصالح* (بيروت: دار الكتب العلمية،



نص النبي صلى الله عليه وسلم على ثوابه، دون ما فعله أو أمر به ولم يبين أجر عامله في اكتسابه، وسميته كتاب المتجر الرابع في ثواب العمل الصالح.

وقد اخترت ما فيه من صحيح الإمام أبي عبد الله البخاري، وصحيح الإمام مسلم بن الحجاج، وسنن الإمام أبي داود السجستاني، وجامع الإمام عيسى الترمذي، وسنن الإمام أبي عبد الرحمن النسائي، وسنن الإمام أبي عبد الله بن ماجة القزويني، ومسنند والمعجم الثلاثة للإمام أبي القاسم الطبراني، وصحيح الإمام أبي بكر بن إسحاق بن خزيمة ولم يقع لي منه إلا ريعه الأول، و صحيح الإمام أبي حاتم بن حبان، والمستدرك على الصحيحين للإمام أبي عبد الله الحاكم.

وإذا كان الحديث الصحيحين أو أحدهما لم أنسبه إلى غيرهما إلا لفائدة، وكذا إذا كان في السنن الأربع لم أنسبه إلى المسانيد و المعاجم إلا لفائدة، وإذا عزوت حديثا إلى الطبراني، وكان قد خرج في معاجمه الثلاثة أو في بعدها بأسانيد على أصلها.<sup>١٢</sup>

وأما الكتاب المبحوث في هذا البحث العلمي هو ما نشره دار الكتاب العلمية، في بيروت، لبنان

عام ٢٠١٣ بتحقيق عبد السلام محمد أمين. بالتفصيل كما يلي:

- طوله: ٢٤ سنتمتر

- عرضه: ١٧ سنتمتر

- لون الغلاف: الأخضر و الغبثة وأما لون كتابته الأبياض

<sup>١٢</sup> الحافظ شرف الدين الدمياطي، المتجر الرابع في ثواب العمل الصالح (بيروت: دار الكتب العلمية،

- الصفحة: ٣٦٨

- عام النشر: ٢٠١٣ م/١٤٣٤ هـ

- الطبعة: الرابعة

محتويات الكتاب المتجر الربح في ثواب العمل الصالح، كما يلي

| الرقم | الكتاب        | الأبواب | عدد الحديث |
|-------|---------------|---------|------------|
| .١    | العلم         | ٥       | ٥٢         |
| .٢    | الطهارة       | ٦       | ٣٥         |
| .٣    | الصلاة        | ٣٢      | ٢٣٠        |
| .٤    | الصلاة التطوع | ١٥      | ٩٢         |
| .٥    | الجمعة        | ٨       | ٣٠         |
| .٦    | الجنائز       | ١٩      | ٧٢         |
| .٧    | الصدقات       | ١٦      | ١٦٦        |
| .٨    | الصوم         | ٢١      | ١١٤        |
| .٩    | الحج          | ١٩      | ١١٨        |
| .١٠   | الجهاد        | ٢٠      | ١٦٦        |
| .١١   | قراءة القرآن  | ١٣      | ٧٢         |

|     |    |                      |     |
|-----|----|----------------------|-----|
| ٢٨٠ | ٥٠ | الذكر                | ١٢. |
| ١٣٠ | ١٤ | البر والصلة          | ١٣. |
| ٥٦٦ | ٥٢ | الأدب والزهد وغيرهما | ١٤. |

الكتاب يتكون من ١ جليد، و ١٤ أبواب، و ٢٩٤ أبوابه، و ٢١٢٣ جملة الأحاديث.

### ج. منهج شرح الأحاديث

#### ١. خطوات البحث في الشرح

قيل أن يبحث من مناهجه في شرح الحديث يبين الباحثة عن منهج التعليم التي سلكها

الشيخ في مجلسه عند تعليم الحديث لازماً:

- أن يقرأ مولد الحبشي
- أن يقرأ توسّل إلى النبي
- أن يقرأ الفاتحة
- أن يقرأ تفسير "كتاب تفسير ابن عباس
- أن يقرأ الحديث متوالية كترتيبه في المتجر الرابع في ثواب العمل الصالح
- أن يقرأ الحديث بإسناده وامتانه
- ترجمة الحديث باللغة الإندونيسيا وبياناه

- الدعاء

وبمناسبة البيانات التي وجدتها الباحثة، أن مناهج التي سلكها الشيخ الحاج عصموني في شرح

الحديث هي:

١. ترجمة الحديث باللغة الإندونيسية

٢. يؤكد الحديث بالأيات القرآنية

٣. شرح الحديث بقصة النبي والصحابة

٤. ذكر ما يستفاد من الأحاديث

٥. تكلم في المسائل أخلاق الكريمة

٦. تكلم عن الصحة

٧. تكلم في المسائل التصوف

بين كل واحد منها على حده فيما يلي:

١. ترجمة الحديث باللغة الإندونيسية

ترجمة هي الذي يُترجم الكلام أي ينقله من لغة إلى لغة أخرى.<sup>١٣</sup> والترجمة تطلق على معنيين:

أولهما: الترجمة الحرفية: وهي نقل ألفاظ من لغة إلى نظائرها من اللغة الأخرى بحيث يكون النظم موافقاً

<sup>١٣</sup> محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، ج، ١٢، ٦٦.

لنظم، والترتيب موافقاً للترتيب. ثانيهما: الترجمة التفسيرية أو المعنوية: وهي بيان معنى الكلام بلغة أخرى من غير تقييد بترتيب كلمات الأصل أو مراعاة لنظمه.<sup>١٤</sup>

المثال:

وعن أنس رضي الله عنه قال "لَقِيَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبَا ذَرٍّ فَقَالَ: يَا أَبَا ذَرٍّ أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى خَصْلَتَيْنِ هُمَا خَفِيفَتَانِ عَلَى الظَّهْرِ وَأَثْقَلُ فِي المِيزَانِ مِنْ غَيْرِهِمَا؟ قال: بلى يا رسول الله قَالَ: عَلَيْكَ بِحُسْنِ الخُلُقِ، وَطُولِ الصَّمْتِ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا عَمِلَ الخَلَائِقُ بِمِثْلِهِمَا". رواه الترمذي و أبو يعلى بإسناد جيد.<sup>١٥</sup>

ترجمة الشيخ هذا الحديث بترجمة اللغة الإندونيسية أو باللغة البنجرية عند تعليم الحديث ثم

شرحه بسهولة فهم.<sup>١٦</sup>

## ٢. يؤكد الحديث بالأيات القرآنية

<sup>١٤</sup> مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، ٣٢٤. وأنظر أيضا محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن (بيروت: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، د.ت)، ج، ٢، ١١١.

<sup>١٥</sup> الحافظ شرف الدين الدمياطي، المتجر الرابع في ثواب العمل الصالح (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠١٣)، ٣١٦. أنظر أبواب الأدب والزهد وغيرهما في ثواب الصمت إلا عن خير، رقم الحديث ١٩٠٨. وانظر أيضا أبو يعلى أحمد بن علي التميمي، مسند أبي يعلى (دمشق: دار المؤمن، ١٩٨٩ م/١٤٠٤ هـ)، ج. ٦، ٥٣. بسند حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحَجَّاجِ السَّامِيُّ، حَدَّثَنَا بَشَّارُ بْنُ الْحَكَمِ، حَدَّثَنَا ثَابِتُ الْبُنَائِيُّ، عَنْ أَنَسِ.

<sup>١٦</sup> المقابلة المباشرة في بيتين ٥ ديسمبر ٢٠١٥

كتاب التي الشيخ استخدام في هذه المجالس، بعد عنوان الفصل الأول يشير إلى الآيات التي تتصل بالبحثة، ثم يقرأ الأحاديث هي المعنية، عند ما يبحث حول التوبة، ثم قرآني آيات عن التوبة أولاً، ومن ثم الأحاديث عن التوبة

المثال:

قال الله تعالى: "إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا" (النساء: ١٧)، وقال تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُم جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا آتِنَا لَنَا نُورَنَا وَاعْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ" (التحریم: ٨)، وقال تعالى: "إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا (مريم: ٦٠)"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ تَابَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ

مَغْرِبِهَا، تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ». رواه مسلم. ١٧

<sup>١٧</sup> الحافظ شرف الدين الدمياطي، المتجر الرابع في ثواب العمل الصالح (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠١٣)، ٣٢٢. أنظر أبواب الأدب والزهد وغيرها في ثواب التوبة إلى الله تعالى، رقم الحديث ١٩٤٢. وانظر أيضا مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم (لبنان: دار الكتب العلمية-بيروت، ٢٠١٢)، ج. ٤، ٢٣٥. بسنده حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ يَعْنِي سُلَيْمَانَ بْنَ حَيَّانَ، ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ مُمَيَّرٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، ح وَحَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجِيُّ، حَدَّثَنَا حَفْصٌ يَعْنِي ابْنَ غِيَاثٍ، كُلُّهُمْ عَنْ هِشَامِ، ح وَحَدَّثَنِي أَبُو حَيْثَمَةَ زُهَيْرٌ بْنُ حَرْبٍ - وَاللَّفْظُ لَهُ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «لَوْ أَخْطَأْتُمْ حَتَّى تَبْلُغَ خَطَايَاكُمْ السَّمَاءَ،

ثُمَّ تُبْتُمْ، لَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ». رواه ابن ماجه. ١٨

٣. شرح الحديث بقصة النبي والصحابة

المثال:

وَعَنِ الْمُقْدَامِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «مَا أَكَلُ أَحَدٌ طَعَامًا

فَطُ، خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ، وَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ». رواه

البخاري. وابن ماجه: إلا أنه قال: "مَا كَسَبَ الرَّجُلُ كَسْبًا أَطْيَبَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ، وَمَا أَنْفَقَ الرَّجُلُ عَلَى

نَفْسِهِ وَأَهْلِهِ وَوَلَدِهِ وَخَادِمِهِ فَهُوَ صَدَقَةٌ". ١٩

عندما شرح هذا الحديث، الشيخ يقول أن جهود أنبل شركته الخاصة. في لمحة عن ذلك أفضل

صديق اسمه عبد الرحمن بن عوف هو الأكثر غنى في مكة المكرمة، وأنه أعطى كل ثروته عندما يريد

<sup>١٨</sup> الحافظ شرف الدين الدمياطي، المتجر الرابع في ثواب العمل الصالح (بيروت: دار الكتب العلمية،

٢٠١٣)، ٣٢٢. أنظر أبواب الأدب والزهد وغيرهما في ثواب التوبة إلى الله تعالى، رقم الحديث ١٩٤٣. وانظر أيضا أبو

عبد الله ابن ماجه، سنن ابن ماجه (لبنان: دار الكتب العلمية-بيروت، ٢٠٠٩)، ج. ٤، ٥٣٤. بسنده حَدَّثَنَا

يَعْقُوبُ بْنُ حَمِيدٍ بْنُ كَاسِبِ الْمَدِينِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ بُرْقَانَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْأَصَمِّ، عَنْ أَبِي

هُرَيْرَةَ.

<sup>١٩</sup> الحافظ شرف الدين الدمياطي، المتجر الرابع في ثواب العمل الصالح (بيروت: دار الكتب العلمية،

٢٠١٣)، ٣٠٦. أنظر أبواب الأدب والزهد وغيرهما في ثواب الاكتساب من جهات الحل والعمل باليد، رقم الحديث

١٨٣٤. وانظر البخاري، صحيح البخاري (لبنان: دار الكتب العلمية-بيروت، ٢٠٠٩)، ج. ٢، ١٠. بسنده حَدَّثَنَا

إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، عَنْ ثَوْرٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، عَنِ الْمُقْدَامِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وانظر أيضا أبو

عبد الله ابن ماجه، سنن ابن ماجه (لبنان: دار الكتب العلمية-بيروت، ٢٠٠٩)، ج. ٣، ٤. بسنده حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ

عَمَارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ، عَنْ بَجْرِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، عَنِ الْمُقْدَامِ بْنِ مَعْدِيكَرِبِ الرُّيْدِيِّ

الفرار إلى المدينة المنورة. عندما في المدينة المنورة أنه لم يسكت، أو أطلب الرحمة حتى لم أكن أريد أن ندين، وأنه اختار للعمل في نفس السوق، وأصبح الغني مرة أخرى.

ثم كان أبو حنيفة رجلاً غنياً، لديه سوق قماش المصنع وسوبر، أما بالنسبة الامتيازات ٣ جزء، جزء واحد لرأس المال، جزء واحد النفاقة وجزء واحد الصدقة. ذكر أيضا أن الأنبياء هم الذين الغنية والإيرادات، بما في ذلك النبي سليمان قد التعدين، النبي محمد قد دخل عن طريق التجارة، وكذلك مع سائر الأنبياء.

ذلك الدرس الذي يمكن أن تؤخذ التي لدينا للعمل لكسب لقمة العيش، الشيخ قال أنه إذا كان الناس الذين يعتاشون على أولاده لا تزال صغيرة ووالديها، ثم إذا مات في ذلك الوقت، ثم الموت في سبيل الله.<sup>٢٠</sup>

٤. ذكر ما يستفاد من الأحاديث

المثال:

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بن العاصِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "تَجْتَمِعُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُقَالُ: أَيْنَ فُقَرَاءُ هَذِهِ الْأُمَّةِ؟ قَالَ: فَيُقَالُ لَهُمْ: مَاذَا عَمِلْتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: رَبَّنَا ابْتُلِينَا فَصَبْرَنَا وَوَلَّيْتَ الْأَمْوَالَ وَالسُّلْطَانَ غَيْرَنَا، فَيَقُولُ اللَّهُ: صَدَقْتُمْ. قَالَ: فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ قَبْلَ النَّاسِ، وَيَبْقَى شِدَّةُ الْحِسَابِ عَلَى ذَوِي

<sup>٢٠</sup>المقابلة المباشرة بالشيخ الحاج عصموني في مجلسه دانو، ٩ ففبراير ٢٠١٥.



الأموال والسُّلطانِ"، قالوا: فأَيُّ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمئِذٍ؟ قَالَ: "يُوضَعُ لَهُمْ كِرَاسِيٌّ مِنْ نُورٍ وَتُظَلِّلُ عَلَيْهِمُ الْعَمَامُ يَكُونُ ذَلِكَ الْيَوْمُ أَقْصَرَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ مِنْ سَاعَةٍ مِنْ نَهَارٍ". رواه ابن حبان. ٢١

واستفاد الشيخ هذا الحديث أن الناس الذين هم الفقراء الذين العبادة فإنه سوف يدخل الجنة أقدم من الأغنياء أنه لا توجد خاصية التي تحتاج أن تكون حسبه، وبين أولئك الذين يدخلون إلى الجنة مرة أخرى أي أنها منتفى عنه و المطرود من قرينه ٢٢ .

#### ٥. تكلم في المسائل الأخلاق الكريمة

المثال:

وعن عائشة رضي الله عنها: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: خُلِقَ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْ نَبِيٍّ آدَمَ عَلَى سِتِّينَ وَثَلَاثِمِائَةِ مَفْصِلٍ، فَمَنْ كَبَّرَ اللَّهَ، وَحَمَدَ اللَّهَ، وَهَلَّلَ اللَّهَ، وَسَبَّحَ اللَّهَ، وَاسْتَعْفَرَ اللَّهَ، وَعَزَلَ حَجْرًا عَنِ طَرِيقِ النَّاسِ، أَوْ شَوْكَةً أَوْ عَظْمًا عَنِ طَرِيقِ النَّاسِ، وَأَمَرَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ نَهَى عَنِ مُنْكَرٍ، عَدَدَ تِلْكَ السِّتِّينَ وَالثَّلَاثِمِائَةِ السَّلَامَى، فَإِنَّهُ يَمْشِي يَوْمئِذٍ وَقَدْ زَحْزَحَ نَفْسَهُ عَنِ النَّارِ. قَالَ أَبُو تَوْبَةَ: وَبِمَا قَالَ: «بُئْسِي». رواه مسلم. ٢٣

٢١ الحافظ شرف الدين الدمياطي، المتجر الربيع في ثواب العمل الصالح (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠١٣)، ٣٢٨. أنظر أبواب الأدب والزهد وغيرها في ثواب الفقر والفقراء والمستضعفين وفضلهم، رقم الحديث ١٩٧٧. وانظر أيضا محمد بن حبان التميمي، صحيح ابن حبان (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٨)، ج. ١٦، ٤٣٦.

٢٢ المقابلة المباشرة في دانو ٢٨ ديسمبر ٢٠١٥

٢٣ الحافظ شرف الدين الدمياطي، المتجر الربيع في ثواب العمل الصالح (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠١٣)، ٣٠٣-٣٠٤. أنظر أبواب الأدب والزهد وغيرها في ثواب إمارة الأذى عن الطريق وأفعال آخر من الخير،

عندما يفسر الشيخ حول هذا الحديث، وأشار إلى بعض أشكال العمل الصالح، بما في ذلك ما يلي:

١. عند النظر في الأشواك، شيء خطير على الطريق ثم التخلص منها
٢. إصلاح الطريق أجوف
٣. إصلاح جسر التالفة
٤. أمر معروف نهي منكر
٥. صلاة الجماعة
٦. تذهب الدراسة
٧. تجعل من السهل على المارة في الشارع
٨. وأشار إلى الدراسة
٩. أمر الناس الى المجلس التعليم
١٠. تقبيل الأزواج
١١. ابتسامه، هذا هو الأخف وزنا العمل عليها.<sup>٢٤</sup>

---

رقم الحديث ١٨٢١. وانظر أيضا مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم (لبنان: دار الكتب العلمية-بيروت، ٢٠١٢)، ج. ٢، ٦٩٨. بسنده حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلَوَانِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو تَوْبَةَ الرَّبِيعُ بْنُ نَافِعٍ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ يَعْنِي ابْنَ سَلَامٍ، عَنْ زَيْدٍ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَلَامٍ، يَقُولُ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ فَرُّوخَ، أَنَّهُ سَمِعَ عَائِشَةَ

<sup>٢٤</sup> المقابلة المباشرة في دانو ٩ نونبر ٢٠١٥

حسب ما أوضح الشيخ، هذا هو حسنة التي قد تأمر بها نبينا، الحديث كما يلي: قال الله تعالى لنبيه وحببيه مثنيا عليه ومظهرها نعمته لديه وإنك لعلی خلق عظیم. وقالت عائشة رضي الله عنها "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلقه القرآن" وسأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حسن الخلق فتلا قوله تعالى "تُخَذِ الْعُقُوفُ وَأُمْرٌ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ" (الأعراف: ١٩٩)، ثم قال صلى الله عليه وسلم "هو أن تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك" وقال صلى الله عليه وسلم أنقل ما يوضع في الميزان يوم القيامة تقوى الله وحسن الخلق.<sup>٢٥</sup>

#### ٦. تكلم عن الصحة

المثال:

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُمَا سَمِعَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «مَا يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ مِنْ وَصَبٍ، وَلَا نَصَبٍ، وَلَا سَقَمٍ، وَلَا حَزَنٍ حَتَّىٰ أَلْهَمَ إِلَهُهُ، إِلَّا كَفَّرَ بِهِ مِنْ سَيِّئَاتِهِ». رواه البخاري ومسلم.<sup>٢٦</sup>

<sup>٢٥</sup> الإمام الغزالي، إحياء علوم الدين (سنقافورة: الحرمين، د.س)، ج. ٣، ٤٨.

<sup>٢٦</sup> الحافظ شرف الدين الدمياطي، المتجر الرابع في ثواب العمل الصالح (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠١٣)، ٢٩٦. أنظر أبواب الأدب والزهد وغيرها في ثواب الصبر على البلاء وإن قل، رقم الحديث ١٧٦٥. وانظر أيضا مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم (لبنان: دار الكتب العلمية-بيروت، ٢٠١٢)، ج. ٤، ١٧٦. بسنده حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ كَثِيرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَطَاءٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ

عندما الشيخ حول هذا المرض، وهو يبحث الناس الذي اتبع السنة لم تكن سهلة، المثال

عندما قرحة الباردة ثم التعامل معها عن طريق إزالة البلغم عند سواك.<sup>٢٧</sup>

٧. تكلم في المسائل التصوف

ولو كان مجلسه مجلس حديث، ولكن يبحث الشيخ عن التصوف كجهود.

المثال:

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدِ السَّاعِدِيِّ، قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ

دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ إِذَا أَنَا عَمَلْتُهُ أَحَبَّنِي اللَّهُ وَأَحَبَّنِي النَّاسُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَزْهَدْ فِي

الدُّنْيَا يُحِبُّكَ اللَّهُ، وَأَزْهَدْ فِيمَا فِي أَيْدِي النَّاسِ يُحِبُّكَ النَّاسُ». رواه ابن ماجه والبيهقي وغيرها.<sup>٢٨</sup>

عندما يبحث الشيخ أن جهود في الحديث، أنه يقول أن الجهود كثيرا من المال، ولكن لم

يتمكن من التكيف والقيام لا تتداخل مع العبادة لله، ولا يعني نبذ هذا الشخص الذي قد لا تحتوي

على خاصية، لكن كثيرة من المال، يكفي تسليمها إلى الخير.<sup>٢٩</sup>

وهذا يبدو أن هناك أوجه تشابه مع حسن القاضي المذكور الذي يعرف الجهود مع أي رغبة

في العالم. ويقال شخص يمكن جاهد في العالم عندما قال أنه انسحب من "الشؤون العالمية"، ومنع

<sup>٢٧</sup> المقابلة المباشرة في بيتين ٧ نغبير ٢٠١٥

<sup>٢٨</sup> المحافظ شرف الدين الدمياطي، المتجر الرابع في ثواب العمل الصالح (بيروت: دار الكتب العلمية،

٢٠١٣)، ٣٣٣. أنظر أبواب الأدب والزهد وغيرها في ثواب من زهد في الدنيا وأقبل على الله تعالى عز وجل، رقم

الحديث ٢٠٠٢.

<sup>٢٩</sup> المقابلة المباشرة في دانو ١١ جنوري ٢٠١٦

نفسك من مباحج الحياة في عالم من العبادة.<sup>٣٠</sup> أن الزهد عند علمائنا رحمهم الله زهدان: زهد مقدور للعبد وزهد غير مقدور، فالذي هو مقدور ثلاثة أشياء: ترك طلب المفقود من الدنيا وتفريق المجموع منها وترك إرادتها واختيارها. وأما الزهد الذي هو غير مقدور للعبد فهو برودة الشيء على قلب الزاهد.<sup>٣١</sup>

## ٢. المصادر التي رجعها الشيخ في الشرح

وبمناسبة البيانات التي وجدتها الباحثة،<sup>٣٢</sup> من المصادر التي رجعها الشيخ في شرح الحديث هي:

١. القرآن الكريم، نقل الشيخ من الآيات القرآنية عند يبحث بالأحاديث المتعلقة.

المثال:

وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ (٨) لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ (٩) فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ (١٠) لَا تَسْمَعُ فِيهَا لِأَعِيَّةٍ (١١) فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ (١٢) فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ (١٣) وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ (١٤) وَمَنَارِقُ مَصْفُوفَةٌ (١٥) وَزَرَائِبُ مَبْثُوثَةٌ (١٦)، (الغاشية: ٨-١٦)، يبحث الشيخ بالحديث عن ابنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

<sup>٣٠</sup> Simuh, *Tasawuf dan Perkembangannya dalam Islam* (Jakarta: Raja Grafindo Persada, ٢٠٠٢), ٥٦

<sup>٣١</sup> الشيخ إحصان محمد دحلان، *سراج الطالبين* (بيروت: دار الفكر، ١٤١٧ هـ/١٩٩٧ م)، ج. ١، ١٩٥-١٩٧. وانظر أيضا أبو عبد الله ابن ماجه، *سنن ابن ماجه* (لبنان: دار الكتب العلمية-بيروت، ٢٠٠٩)، ج. ٤، ٤٦٢. بسنده حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ أَبِي السَّفَرِ قَالَ: حَدَّثَنَا شَهَابُ بْنُ عَبَّادٍ قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَمْرٍو الْقُرَشِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ.

<sup>٣٢</sup> المقابلة المباشرة بالشيخ الحاج عصموني في مجلسه، ١ فبراير ٢٠١٦

وَسَلَّمَ: «الْكُوْثُرُ نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ، حَافَّتَاهُ مِنْ ذَهَبٍ، يَجْرَاهُ عَلَى الْيَاقُوتِ وَالذُّرِّ، تُرْبَتُهُ أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ، وَمَاؤُهُ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، وَأَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ الثَّلْجِ». رواه ابن ماجه والترمذي.<sup>٣٣</sup>

٢. فتح الباري شرح صحيح البخاري للإمام أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني

المثال:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ، يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: الْإِمَامُ الْعَادِلُ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ رَبِّهِ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّتَا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ طَلَبْتَهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ، فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ، أَخْفَى حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالَهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينَهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ". رواه البخاري.<sup>٣٤</sup> يشرح

<sup>٣٣</sup> الحافظ شرف الدين الدمياطي، المتجر الرابع في ثواب العمل الصالح (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠١٣)، ٣٤٩. أنظر أبواب الأدب والزهد وغيرهما في باب صفة دار الثواب، رقم الحديث ٢٠٨٥. وانظر أيضا أبو عبد الله ابن ماجه، سنن ابن ماجه (لبنان: دار الكتب العلمية-بيروت، ٢٠٠٩)، ج ٣، بسنده حَدَّثَنَا وَاصِلُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ، وَعَلِيُّ بْنُ الْمُنْدَرِ قَالَوا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ مُحَارِبِ بْنِ دِثَارٍ، عَنْ ابْنِ عُمر. وانظر أيضا أبو عيسى الترمذي، سنن الترمذي (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٨)، ج ٥، ٣٠٧. بسنده حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ مُحَارِبِ بْنِ دِثَارٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمر.

<sup>٣٤</sup> الحافظ شرف الدين الدمياطي، المتجر الرابع في ثواب العمل الصالح (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠١٣)، ٣٤٩. أنظر أبواب الأدب والزهد وغيرهما في ثواب خوف الله عز وجل وخشيته وخوف عقابه، رقم الحديث ٢٠٣٦. وانظر أيضا البخاري، صحيح البخاري (لبنان: دار الكتب العلمية-بيروت، ٢٠٠٩)، ج ١، ١٦٠. بسنده حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ بُنْدَارٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ عُبيدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي حَبِيبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

الشيخ كشرح كتاب فتح الباري شرح صحيح البخاري. وأما شرح الحديث في كتاب فتح الباري شرح صحيح البخاري يعني

**الإمام العادل**، وَهُوَ أَقْرَب النَّاسِ مِنَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَهُوَ عَلَى مَنْبَرٍ مِنْ نُورٍ عَلَى يَمِينِ الرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلَّ، وذلك جزاء لمخالفته الهوى، وصبره عَن تَنْفِيذِ مَا تَدْعُوهُ إِلَيْهِ شَهْوَاتِهِ وَطَمَعِهِ وَغَضَبِهِ، مَعَ قُدْرَتِهِ عَلَى بُلُوغِ غَرَضِهِ مِنْ ذَلِكَ؛ فَإِنَّ الْإِمَامَ الْعَادِلَ دَعَتْهُ الدُّنْيَا كُلُّهَا إِلَى نَفْسِهَا، فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ. وهذا أنفع الخلق لعباد الله، فإنه إذا صلح صلحت الرعية كلها.

**الشاب الَّذِي نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ**، فَإِنَّ الشَّبَابَ شَعْبَةٌ مِنَ الْجَنُونَ، وَهُوَ دَاعٍ لِلنَّفْسِ إِلَى اسْتِيفَاءِ الْغُرُضِ مِنْ شَهْوَاتِ الدُّنْيَا وَلذَاتِهَا الْمَحْظُورَةِ، فَمَنْ سَلِمَ مِنْهُ فَقَدْ سَلِمَ.

**الرَّجُلُ الْمَعْلُوقُ قَلْبُهُ بِالْمَسَاجِدِ**، وَفِي رِوَايَةٍ: (إِذَا خَرَجَ مِنْهُ حَتَّى يَعُودَ إِلَيْهِ)، فَهُوَ يَجِبُ الْمَسْجِدَ وَيَأْلَفُهُ لِعِبَادَةِ اللَّهِ فِيهِ، فَإِذَا خَرَجَ مِنْهُ تَعَلَّقَ قَلْبُهُ بِهِ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْهِ، وَهَذَا إِنَّمَا يَحْصُلُ لِمَنْ مَلَكَ نَفْسَهُ وَقَادَهَا إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ فَانْقَادَتْ لَهُ؛ فَإِنَّ الْهَوَىٰ إِنَّمَا يَدْعُو إِلَى مَحَبَّةِ مَوَاضِعِ الْهَوَىٰ وَاللَّعِبِ، إِمَّا الْمُبَاحِ أَوْ الْمَحْظُورِ، وَمَوَاضِعِ التَّجَارَةِ وَاكْتِسَابِ الْأَمْوَالِ، فَلَا يَقْصِرُ نَفْسَهُ عَلَى مَحَبَّةِ بَقَاعِ الْعِبَادَةِ إِلَّا مِنْ خَالَفَ هَوَاهُ، وَقَدِمَ عَلَيْهِ مَحَبَّةُ مَوْلَاهُ.

**الْمُتَحَابِّانِ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ**، فَإِنَّ الْهَوَىٰ دَاعٍ إِلَى التَّحَابِّ فِي غَيْرِ اللَّهِ؛ لِمَا فِي ذَلِكَ مِنْ طَوْعِ النَّفْسِ أَغْرَاضِهَا مِنَ الدُّنْيَا، فَالْمُتَحَابِّانِ فِي اللَّهِ جَاهِدَا أَنْفُسَهُمَا فِي مَخَالَفَةِ الْهَوَىٰ حَتَّىٰ صَارَ تَحَابُّهُمَا وَتَوَادُّهُمَا فِي اللَّهِ مِنْ غَيْرِ غُرُضٍ دُنْيَوِيٍّ يَشُوبُهُ، وَهَذَا عَزِيزٌ جَدًّا. وَلَنْ يَتَحَابَّا فِي اللَّهِ حَتَّىٰ يَجْتَمِعَا فِي الدُّنْيَا فِي ظِلِّ اللَّهِ

المعنوي، وَهُوَ تَأْلِيفُ قُلُوبِهِمَا عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ، وَإِثَارِ مَرْضَاتِهِ وَطَلْبِ مَا عِنْدَهُ، فَلِهَذَا اجْتَمَعَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي ظِلِّ اللَّهِ الْحَسِيِّ.

رَجُلٌ دَعَتْهُ أَمْرَأَةٌ ذَاتَ مَنْصَبٍ وَجَمَالٍ، وَيَعْنِي بِالْمَنْصَبِ: النَّسَبَ وَالشَّرْفَ وَالرَّفْعَةَ فِي الدُّنْيَا، فَإِذَا اجْتَمَعَ ذَلِكَ مَعَ الْجَمَالِ فَقَدْ كَمَلَ الْأَمْرُ وَقَوِيَتْ الرَّغْبَةُ، فَإِنْ كَانَتْ مَعَ ذَلِكَ هِيَ الطَّالِبَةُ الدَّاعِيَةَ إِلَى نَفْسِهَا، كَانَ أَعْظَمَ وَأَعْظَمَ، فَإِنَّ الْاِمْتِنَاعَ بَعْدَ ذَلِكَ كُلَّهُ دَلِيلٌ عَلَى تَقْدِيمِ خَوْفِ اللَّهِ عَلَى هَوَى النَّفْسِ، وَصَاحِبِهِ دَاخِلٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ} [النَّازِعَاتِ: ٤٠] ، وَهَذَا كَمَا جَرَى لِيُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ. قَالَ عُبَيْدُ بْنُ عَمِيرٍ: مَنْ صَدَقَ الْإِيمَانَ وَبَرَهُ إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ فِي الْمَكَارِهِ، وَمَنْ صَدَقَ الْإِيمَانَ وَبَرَهُ أَنْ يَخْلُو الرَّجُلُ بِالْمَرْأَةِ الْجَمِيلَةِ فَيَدْعُهَا، لَا يَدْعُهَا إِلَّا لِلَّهِ عِزًّا وَجَلًّا. وَمِثْلُ هَذَا؛ إِذَا قَالَ: (إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ) فَهُوَ صَادِقٌ فِي قَوْلِهِ؛ لِأَنَّ عِلْمَهُ مَصْدَقٌ لِقَوْلِهِ، وَقَوْلُهُ لَهَا: (إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ) مَوْعِظَةٌ لَهَا، فَرَبَّمَا تَنْزَجِرُ عَنْ طَلِبِهَا، وَتَرْجِعُ عَنْ غِيْبِهَا.

رَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَاجْتَهَدَ فِي إِخْفَانِهَا غَايَةَ الْجَاهِدِ حَتَّى لَمْ يَعْلَمْ بِهِ إِلَّا اللَّهُ، وَضَرَبَ الْمَثَالَ لِذَلِكَ عَلَى طَرِيقِ الْمُبَالَغَةِ: (حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالَهُ مَا تَنْفِقُ يَمِينَهُ). وَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى قُوَّةِ الْإِيمَانِ وَالْاِكْتِفَاءِ بِاطِّلَاعِ اللَّهِ عَلَى الْعَبْدِ وَعِلْمِهِ بِهِ، وَفِيهِ مَخَالَفَةٌ لِلْهَوَى وَمُجَاهَدَةٌ لِلنَّفْسِ، فَإِنَّهَا تَحِبُّ إِظْهَارَ الصَّدَقَةِ، وَالتَّمْدِاحَ بِهَا عِنْدَ الْخَلْقِ، فَيَحْتَاجُ فِي إِخْفَاءِ الصَّدَقَةِ إِلَى قُوَّةٍ شَدِيدَةٍ تَخَالِفُ هَوَى النَّفْسِ.



رَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا ففَاضَتْ عِينَاهُ، فهذا رَجُلٌ يَخْشَى اللَّهَ فِي سِرِّهِ، وَيُرَاقِبُهُ فِي خَلْوَتِهِ، وَأَفْضَلُ الْأَعْمَالِ خَشْيَةُ اللَّهِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ، وَخَشْيَةُ اللَّهِ فِي السِّرِّ إِنَّمَا تَصْدُرُ عَنِ قُوَّةِ إِيمَانٍ وَمُجَاهَدَةٍ لِلنَّفْسِ وَالْهَوَى، فَإِنَّ الْهَوَى يَدْعُو فِي الْخَلْوَةِ إِلَى الْمَعَاصِي.<sup>٣٥</sup>

٣. شرح صحيح مسلم للإمام مسلم بن الحجاج

المثال:

جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "يَأْكُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ فِيهَا وَيَشْرَبُونَ، وَلَا يَتَعَوَّطُونَ وَلَا يَمْتَحِطُونَ وَلَا يَبُولُونَ، وَلَكِنْ طَعَامُهُمْ ذَلِكَ جُشَاءً كَرَشِحِ الْمِسْكِ يُلْهَمُونَ التَّسْبِيحَ وَالْحَمْدَ، كَمَا تُلْهَمُونَ النَّفْسَ". رواه مسلم.<sup>٣٦</sup> يشرح الشيخ كشرح كتاب شرح صحيح مسلم. وأما شرح الحديث في كتاب شرح صحيح مسلم يعني

يقول الإمام النووي: (مذهب أهل السنة وعامة المسلمين أن أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون، ويتنعمون بذلك وبغيره من ملاذ وأنواع نعيمها تنعماً دائماً لا آخر له ولا انقطاع أبداً)، وأهل الجنة إذا دخلوا الجنة لا يموتون فيها، فالجنة نعيمها دائم لا ينقطع وبين أيديهم وفي متناولهم في كل وقت وحين،

<sup>٣٥</sup> المقابلة المباشرة ١ فبراير ٢٠١٦، وانظر إلى زين الدين عبد الرحمن بن أحمد، شرح صحيح البخاري (المدينة النبوية: مكتبة الغرباء الأثرية، ١٩٩٦ م/١٤١٧ هـ)، ج. ٦، ٤٥.

<sup>٣٦</sup> الحافظ شرف الدين الدمياطي، المتجر الرابع في ثواب العمل الصالح (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠١٣)، ٢٩٦. أنظر أبواب الأدب والزهد وغيرهما في باب صفة دار الثواب، رقم الحديث ٢٠٩٦. وانظر أيضا مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم (لبنان: دار الكتب العلمية-بيروت، ٢٠١٢)، ج. ٤، ٣١٥. بسنده وحدثني الحسن بن علي الخلواني، وحجاج بن الشاعر، كلاهما عن أبي عاصم، قال حسن: حدثنا أبو عاصم، عن ابن جريج، أخبرني أبو الزبير، أنه سمع جابر بن عبد الله.

وهم لا يموتون فيها أبداً. إذاً: نعيمهم دائم دوماً لا نهاية له، ولا انقطاع له. قال: (وإن تنعمهم بذلك على هيئة تنعم أهل الدنيا) يعني: هم يتنعمون في الجنة كما كانوا يتنعمون في الدنيا. يعني: هو يريد أن يعمن إمعاناً في إحقاق مذهب أهل الحق من أهل السنة أنهم يأكلون أكلاً حقيقاً ويشربون شرباً حقيقاً كما كانوا يأكلون ويشربون في الدنيا إلا ما بين الدنيا والآخرة من التفاضل في اللذة والنفاسة.

وأهل الجنة لا يبولون، ولا يتغوطون، ولا يمتخطون، ولا يبصقون، وقد دلت دلائل القرآن والسنة في هذه الأحاديث التي ذكرها مسلم وغيره أن نعيم الجنة دائم لا انقطاع له أبداً، لن يكون أحد في الجنة بخيلاً، لا توجد هذه الأشياء التي هي في الدنيا، ودناءة الأنفس أيضاً لن يكون لها أصل في الجنة، وعلى آية حال ما من شيء يطلبه العبد من ربه إلا وهو بين يديه بإذن الله تعالى.<sup>٣٧</sup>

٤. كتب الأحاديث، مثلاً عند يشرح الحديث بالآحاديث المتعلقة. ككتب الستة، أو من كتب غير ذلك.

المثال:

عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ انْقَطَعَ إِلَى اللَّهِ كَفَاهُ اللَّهُ كُلَّ مُؤْنَةٍ وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ، وَمَنْ انْقَطَعَ إِلَى الدُّنْيَا وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَيْهَا». رواه أبو الشيخ ابن

<sup>٣٧</sup> أبو الأشبال حسن الزهيري، شرح صحيح مسلم (مكتبة الشاملة: <http://www.islamweb.net>)، ج. ٨،

حيان.<sup>٣٨</sup> يشرح الشيخ كشرح كتاب منهاج العابدين إلى جنة رب العالمين. وأما شرح الحديث في كتاب منهاج العابدين إلى جنة رب العالمين يعني

الدنيا وما فيها ودفعها، إنما هو بالمتجرد عنها والزهد فيها وإنما لزمك هذا التجرد والزهد لأمرين: أحدهما لتستقيم لك العبادة وتكثر، فإن الرغبة في الدنيا تشغلك، أما ظاهره فبالطلب، وأما باطنك فبالإرادة وحديث النفس وكلاهما يمنع العبادة، فإن النفس واحدة، والقلب واحدة، فإذا اشتغل بشيء انقطع عن ضده، وإن مثل الدنيا والآخرة كمثل الضرتين إن أرضيت إحداها أسخطت الأخرى، وأنها كالمشريق والمغرب بقدر ما تميل إلى أحدهما أعرضت عن الآخر، أما شغلها في الظاهر فقد روينا عن أبي درداء رضي الله عنه أنه قال: زاولت أن أجمع بين العبادة والتجارة فلم يجتمعا فأقبلت على العبادة وتركت التجارة.<sup>٣٩</sup>

٥. يعتقد الشيخ بأقوال شيوخه، الشيخ الحاج محمد زيني بن عبد الغني، الشيخ الحاج شرواني عبدان، ونقل الشيخ قول الشيخ عبد القدير الجيلاني أحياناً.

<sup>٣٨</sup> الحافظ شرف الدين الدمياطي، المتجر الربح في ثواب العمل الصالح (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠١٣)، ٢٩٦. أنظر أبواب الأدب والزهد وغيرهما في ثواب من زهد في الدنيا وأقبل على الله تعالى عز وجل، رقم الحديث ٢٠٠٩. وانظر أيضا سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، المعجم الصغير للطبراني (بيروت: المكتب الإسلامي دار عمار)، ج. ١، ٢٠١. بسنده حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَاجِدِ الْبُعْدَايِيِّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ شَقِيقِ الْمُرُوزِيِّ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْأَشْعَثِ صَاحِبُ الْمُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ، عَنِ الْمُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ، عَنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ.

<sup>٣٩</sup> الشيخ إحسان محمد دحلان، سراج الطالبين (بيروت: دار الفكر، ١٤١٧ هـ/١٩٩٧ م)، ج. ١، ١٨٨ -

المثال:

عَنْ أَبِي بَكْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «مَنْ قَتَلَ نَفْسًا مُعَاهِدَةً بِغَيْرِ حَقِّهَا لَمْ يَرِحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ، وَإِنَّ رِيحَ الْجَنَّةِ لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ». رواه ابن حبان. <sup>٤٠</sup> يشرح الشيخ بين الناس الذين سوف لا اذهب إلى الجنة هو الشخص الذي يجعل المحاضرات كمورد للرزق، وهذا يتم وفقا له نفس الأشخاص الذين يبيعون العلم وهذا كما يقال بالمعلم أنه تم حظر محاضرات المعلم بتلقي منحة من اللجنة الشخص الذي دعا، ناهيك عن تحديد الرسوم عند المحاضرة. <sup>٤١</sup>

<sup>٤٠</sup> الحافظ شرف الدين الدمياطي، المتجر الرابع في ثواب العمل الصالح (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠١٣)، ٢٩٦. أنظر أبواب الأدب والزهد وغيرها في باب صفة دار الثواب، رقم الحديث ٢٠٧٩. وانظر أيضا محمد بن حبان التميمي، صحيح ابن حبان (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٨)، ج. ١٦، ٣٩١. بسنده أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ الْحُبَابِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ الْحَجَّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ.

<sup>٤١</sup> المقابلة المباشرة ٢٧ فبراير ٢٠١٦